

ليس عليك هداهم | جزء ٣ - حلقة ٩٣٢ من تفسير سورة البقرة |

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بعد هذا البيان الرباني والقرآني الجليل لاصناف الناس بالانفاق والبذل والسخاء والجود والعطاء يخاطب ربنا جل جلاله رسوله صلى الله عليه وسلم لطمأنة نفسه وتسكين فؤاده بان هداية التوفيق ليست بيد رسول الله - [00:00:00](#) صلى الله عليه وسلم وانما هي بيد الله وحده لا يملك هداية التوفيق ملك مقرب من الملائكة المقربين ولا نبي مرسل ولو كان سيد المرسلين فيقول جل جلاله الاتي الثانية والسبعين بعد المائتين من آيات السورة الكريمة - [00:00:29](#) ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله. وما تنفقوا من خير يوفى اليكم وانتم لا تظلمون اية جلية - [00:00:53](#) عظيمة اي ما عليك يا رسول الله الا ان تهديهم هداية دلالة بداية ارشاد ودعوة وتعليم وبيان فلا تحزن ولا تذهب نفسك عليهم حشرات لعدم بدايتهم او لعدم استجابتهم لامر الله سبحانه وتعالى - [00:01:15](#) فليس ذلك بواجب عليك انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد اخرج ابن جرير وابي حاتم وابن مردويه وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:01:42](#) كان اناس من الانصار لهم انسباء وقرابة وكانوا يتقون ان يتصدقوا عليهم ويريدون ان يسلموا يعني يمنعون الصدقة عنهم من اجل ان يدخل الاسلام فنزلت الاية ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء - [00:02:01](#) ويجب ان يكون الباعث على الانفاق ابتغاء وجه الله وحده فنفع الانفاق خاص بكم انتم وراجع اليكم وما تنفقوا من خير فلانفسكم كما قال سبحانه من عمل صالحا لنفسه ومن اساء فعليها - [00:02:31](#) فاجر الانفاق وفضله ونفعه عائد عليكم في الدنيا والاخرة ما دام انفاقكم صدقاتكم وعطاؤكم وجودكم وبذلكم ابتغاء وجه الله لا من اجل جاه او مكانة او سمعة او شهرة بين الخلق - [00:02:56](#) وقال سبحانه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله قال الحسن البصري رحمه الله تعالى نفقة المؤمن لنفسه ولا ينفق المؤمن اذا انفق الا ابتغاء وجه الله وقال عطاء الخرساني يعني اذا اعطيت لوجه الله - [00:03:26](#) عليك خلاص ما دمت قد تصدقت لله ابتغاء وجه الله فقد وقع اجرک على الله ولا عليك بعد ذلك ان اصبحت البر او الفاجر او من يستحق او من لا يستحق - [00:03:54](#) ما دمت قد اجتهدت على قدر استطاعتك ان تبذل الصدقة لمن يستحق من وجهة نظرك كما ترى وانت صادق النية لان نفقتك لوجه رب البرية سبحانه وتعالى في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:04:15](#) وهو حديث جميل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة رجل عقد النية على ان يخرج في الليل في سواد الليل وفي السر والستر ليتصدق بصدقة على اول من يمر عليه - [00:04:40](#) فخرج بصدقته فوضعها في يدي غني واصبحوا يتحدثون وصدق الليلة على غني فسمع الرجل كلام الناس انه في الليلة الماضية وضعت صدقة في يد رجل غني وقال لنفسه اللهم لك الحمد - [00:05:09](#) على غني يعني تقع الصدقة في يد رجل غني لا يحتاج اليها ثم عقد النية مرة ثانية. وقال لاتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته

ووضعها في يد اول رجل مر عليه في يد - 00:05:41

سارق واصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على سارق وقال اللهم لك الحمد على سارق ثم عقد النية لليلة الثالثة وقال لاتصدقن الليلة بصدقة وخرج بصدقته وضعها في يد امرأة زانية واصبحوا يتحدثون - 00:06:04

وصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية انا غني وعلى سارق وعلى زانية قال عليه الصلاة والسلام فاتي فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما صدقتك فقد قبلت - 00:06:34

اما صدقتك على غني؟ فلعله يعتبر فينفق مما اعطاه الله يبدو انه كان غنيا شحيحا بخيلا ممسكا فاراد الله جل وعلا بهذه الصدقة ان يعلمه العطاء وان يخرج منه اما صدقتك على غني فلعله يعتبر فينفق - 00:07:03

مما اعطاه الله واما صدقتك على سارق فلعله ان يستعف عن سرقة واما صدقتك على زانية فلعلها ان تستعف عن زناها فما عليك الا ان تجدد النية وتطهر السريرة والطوية - 00:07:35

وان تجتهد ما استطعت ان صدقتك في يد من يستحق على قدر معرفتك فاتقوا الله ما استطعتم وكن على يقين بان صدقتك ونفقتك ستقع في يد الله جل وعلا قبل ان تقع في يد السائل - 00:08:01

لذا قال سبحانه وما تنفقوا من خير يوفى اليكم وانتم لا تظلمون اي ما تنفقونه ايها المؤمنون من خير ابتغاء وجه الله ستعود عليكم ثماره ومنافعه وبركاته واجره في الدنيا والاخرة - 00:08:22

كاملا غير منقوص لا يظلمكم الله تبارك وتعالى شيئا الله جل جلاله لكمال عدله وعظيم فضله وتنزهه عن الظلم كما قال سبحانه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة - 00:08:44

يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما وبعد هذا البيان القرآني الرباني الجليل في الحث والحض على الانفاق في سبيل الله ابتغاء مرضات الله والحث على ذلك تصريحاً وتلميحا وترغيبا وترهيبا - 00:09:14

يحض الحق جل جلاله مرة اخرى على الانفاق ولكن على طائفة من المؤمنين هذه الطائفة هي اولى الناس بالانفاق والبذل والعطاء والعون والمساعدة وبين لنا تبارك وتعالى صفات هذه الطائفة الكريمة - 00:09:40

فوصفها بست صفات هذا الوصف من شأنه ان يحرك ويحث اهل الفضل والخير على المسارعة وعلى الحرص على اكرام هذه الطائفة وعلى سد حاجتها والانفاق عليها لانها طائفة عفيفة كريمة - 00:10:14

كما قال من خلقهم وهو اعلم بهم وبغيرهم قال سبحانه للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا - 00:10:47

وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الاية الثالثة والسبعون بعد المائتين من آيات السورة الكريمة تعالوا بنا لتتوقف الليلة عند هذا القدر لنعيش في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء - 00:11:16

مع هذه الطائفة الكريمة ومع هذه الصفات الجليلة النبيلة لتتعرف عليها واسأل الله جل وعلا يغني الفقراء وان يفرج كرب المكروبين وان يكشف هم المهمومين وان يضم جراح المتألمين والمقهورين - 00:11:40

وان يفتح لنا ولهم جميعا ما اغلق من ابواب الرزق والفضل انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:12:07

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:27